

جولية تعنى بشؤون الآثار والتاريخ والتراث

العدد الثاني 2004

المكاند



قواعد النشر في الحولية

هيئة التحرير

رئيس التحرير

أ.د. يوسف محمد عبد الله

نائب رئيس التحرير

أ.د. حسين عبد الله العمري

أ. مطهر علي الأرياني

مدير التحرير

د. عبده عثمان غالب

المحررون

د. مديحة محمد رشاد

د. أحمد يحيى الغماري

د. عبد العزيز بن عقيل

د. عميدة شعلان

أ. مهند السياني

سكرتارية التحرير

محمد طه الأصبحي

خالد العنسي

حسين العيدروس

التفديد

دار الفكر - دمشق

الطباعة

مطابع المستقبل - بيروت

Al-Musnad

Editor-in-chief

Yusuf M. Abdallah

Vice-Editor-in-chief

Hussain A. al-Amri

Mutahar al-Iryani

Managing Editor

Abdo O. Ghaleb

Editors

Madiha M. Rashad

Ahmad Y. Ghumari

Abdulaziz B. Aqil

Amida Sholan

Muhannad al-Sayyani

Execution

Dar Al-Fikr, Damascus

Printing

Al Moustakbal - Beirut

- أن يكون البحث جديداً ومتميزاً.
- أن لا يكون قد سبق نشره أو مرسلًا للنشر في مجلة أو حولية أخرى، على أن يقدم كاتب البحث تعهداً يؤكد ذلك.
- أن لا تزيد عدد صفحات البحث بما فيها قائمة المصادر والمراجع والصور والأشكال الإيضاحية عن 15 صفحة.
- يشار في النص إلى المصادر والمراجع بكتابة الاسم الأخير للمؤلف وسنة النشر ورقم الصفحة أو الصفحات على أن يكون ذلك بين قوسين. ويمكن كتابة الهوامش أسفل الصفحات أو يشار إليها رقماً داخل النص ويتم إجمالها في نهاية الموضوع.
- ترسل البحوث مطبوعة وتزود باسم الباحث أو الباحثين وعنوانه أو عناوينهم الثابتة بالكامل.
- تقبل المجلة الأبحاث المكتوبة باللغة العربية والإنكليزية....
- يقدم مع كل بحث ملخص لا يقل عن 15 كلمة ولا يزيد عن 200 كلمة.
- يقدم البحث من نسختين على أن يكون الأصل منها.
- يرافق البحث الصور والأشكال والخرائط الإيضاحية. ترسم الأشكال بالحبر الصيني على ورق (كلك). أما الصور الفوتوغرافية يجب أن تكون عالية الجودة والمعالج فيها واضحة، على أن تعطى الصور والأشكال أرقاماً متسلسلة.
- يطبع البحث على وجه واحد من الورقة، وتأخذ كل ورقة رقمها الخاص، ويثبت فيها الاسم الأخير للكاتب أو أسماء الكتاب.
- بالنسبة للبحوث والدراسات المقدمة إلى المؤتمرات أو الندوات فيشار إلى ذلك في حاشية البحث.
- يوضع خط تحت المصادر والمراجع والمجلات، أما المقالات والأبحاث فإنها تكتب بين فاصلتين مقلوبتين، مثال: عبد الله، يوسف محمد، 1990. أوراق في تاريخ اليمن وآثاره. بيروت، دار الفكر المعاصر.
- غالب، عبده عثمان، 1995. نتائج المسح الأثري في منطقة حضور همدان الاكليل 23: 210-231.
- يرفق البحث بقائمة تحمل ثبناً كاملاً بالمصادر والمراجع التي تم استخدامها في البحث، مع مراعاة التسلسل الأبجدي في القائمة.
- البحوث التي لا تتوفر فيها شروط النشر لن ينظر فيها.
- لا تعاد المادة غير المنشورة لأصحابها.
- المجلة محكمة

الاشتراك السنوي للمؤسسات

في اليمن: المؤسسات 2000 ريالاً

الأفراد 1000 ريال

في البلاد العربية: المؤسسات 20.00 دولاراً أمريكياً

الأفراد 15.00 دولاراً

في البلاد الأجنبية: المؤسسات 30.00 دولاراً أمريكياً

الأفراد 20.00 دولاراً

توجه المراسلات إلى رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور يوسف محمد عبد الله

صنعاء - الجمهورية اليمنية

صندوق بريد: 988

تلفون: 1-276767 (967)

فاكس: 1-464686 (967)

e-mail: ymabdull03@yahoo.com

الفهرس

- 2 مدونة النقوش اليمنية القديمة
- 7 نتائج التنقيب الأثري في محرم بلقيس
- 18 حولية أبرهة وإصلاح سد مارب
- 20 وثيقة شراء المهدي عباس لغيل الجراف
- 22 مومياء من جبل ملحان
- 28 آلات موسيقية في شواهد قبور سبئية
- 39 القدس: تخطيط وعمارة في العهد العمري
- 47 منبر نادر في الجامع الكبير بصنعاء
- 55 شاهد قبر أحمد بن قاسم
- 64 حضرة إنقاذية في مقبرة قديمة بصنعاء
- 69 مشروع النقوش الخشبية في المتحف الوطني
- 73 عرض لمجلة المسند - العدد الأول
- 77 عرض لأطروحات علمية عن اليمن القديم
- 80 مطالعات في إصدارات جديدة
- 92 Yamen Inventory of Cultural Heritage Priorty Sites 2001
- 96 Report on Archaeological Survey around Zafār

مومياء

من جبل ملحان

دكتور صالح أحمد صالح *

أستاذ سابق بجامعة القاهرة وصنعاء

مقدمة :



مومياء المحويت تمثل إحدى معروضات قاعة المومياءات بمتحف قسم الآثار بكلية الآداب جامعة صنعاء وقد عثر عليها عام ١٩٨٤م في إحدى المقابر الصخرية بمنطقة ملحان التابعة لمحافظة المحويت بالجمهورية اليمنية كما ذكر بعض الأهالي الذين أحضروها للقسم .

والواقع أن مسمى المومياء قد أطلق مجازاً على هذه الحالة، حيث لم يثبت بالتحليل والفحص الأولي استخدام أي مادة من مواد التحنيط أو إجراء العمليات المصاحبة لعملية التحنيط مثل إزالة الأحشاء أو الأعضاء السهلة التحلل كما لم يظهر استعمال اللفائف الكتانية أو الجلدية أسوة بمومياءات شيام الغراس المعروضة بنفس القاعة . وإن حفظ الجسم تم عن طريق عمليات تجفيف بالحرارة

والهواء الجاف بسبب الجو دون تدخل بشري^(١). وتوجد أمثلة عديدة مشابهة لهذه الحالة بمنطقة الآثار بالوحدات الخارجية بجمهورية مصر العربية ، حيث عثر على نماذج آدمية وحيوانية مثل الغزلان في حالة جيدة جداً من الحفظ وجفت بسبب حرارة وجفاف الجو ودون أن يجرى لها عمليات تحنيط .

الوصف العام :

المومياء لرجل ناهز الخمسين من العمر يرقد مستلقياً على جانبه الأيمن ويظهر أنه كان طويل القامة بشكل ملفت للنظر^(٢) مفتول العضلات قوياً كما يظهر في شكل عضلات الجانب الأيسر المتبقي مثل عضلات الذراع والفخذ والساق (انظر صورة رقم ٢١) .

والجسم في جانبه الأيسر في حالة جيدة من



صورة (٢١): المنظر العام للجانب الأيسر بعد الانتهاء من مراحل الترميم العاجلة
يلاحظ الطول الفائق للعظام وللجسم بصفة عامة وقوة وانفتال العضلات

التحنيط التي تحمي الجسم وتمنع تأثره بمثل هذه المحاليل أو الرطوبة الجوية .
(٢) مقياس الجسم : الرأس - الذراع - أطوال الساق - وغيرها ستشر بإذن الله في مقال بمجلة كلية الآداب عند الانتهاء من الدراسة .

* تقرير أعد في مارس ١٩٩٠ وتأخر نشره بسبب وفاة المؤلف رحمه الله .
(١) ثبت قابلية الجلد والأنسجة للابتلال والانتفاخ والعودة للشكل الطبيعي والطرارة عند المعالجة بالمحاليل المائية . مما ينفي استخدام مواد عازلة أو المعالجة بمواد



صورة (٢٢): الجانب الأيمن ومقدمة الجسم وعمليات الترميم من الخطة الآجلة



صورة (١١): انتهاء ترميم الرقبة



صورة (١٥): الثقوب والتهتك من منطقة الصدر من الناحية اليسرى



صورة (١٨): الجانب الأيمن ومقدمة الجسم وعمليات الترميم في الخطة الآجلة

الحفظ ولا يظهر فيه فقدان لأي أجزاء رئيسية . أما الجانب الأيمن فقد ظهر من الفحص أن عظام الكتف الأيمن لم يبق منها غير عظم الترقوة ، أما لوحة الكتف فهي مفقودة . كما أن الذراع الأيمن بكامله - أنسجة وعظاماً - فهو مفقود تماماً . وبصفة عامة بقيت من الجانب الأيمن. الضلوع في منطقة الصدر سائبة ومتداخلة ، جلد البطن وبقايا الأحشاء وبعض بقايا الأنسجة للجمجمة ، والعضلات في منطقة الفخذ والساق ، مع وجود كل عظام الحوض والساق من منطقة الفخذ حتى القدم الذي بقي وإن كان منفصلاً عن الرجل ، كما بقي عضو التذكير ويظهر أنه لم يكن مختوناً .

وبصفة عامة فإن الجانب الأيمن في حالة سيئة جداً من الحفظ ولم يتبقى من الأنسجة اللحمية ما يساعد على إجراء عملية الترميم خاصة في منطقة الصدر في المرحلة الحالية . (انظر صورة رقم ٢٢) . ويظهر بشكل واضح ثقوب الخروج للحشرة الكاملة لإصابة حشرية قديمة بالجسم في العديد من المناطق ، الأمر الذي ساعد على فقدان الأنسجة اللحمية في مختلف أجزاء الجانب الأيمن. (انظر صورة رقم ١١ ، ١٥ إلى ١٨)

دراسة لأسباب الوفاة :

نتيجة لوجود فراغ دائري منتظم في فروة الرأس أعلا الجبهة ، فقد كان معتقداً أن سبب وفاة الشخص صاحب المومياء قد تعود إلى إجراء عملية تربنة له .



صورة (١): الفراغ الدائري في فروة الرأس والتي كان يعتقد أنه آثار عملية تربنة



صورة (٤): اتساع الثقب من خلف الذراع يرجح أن تكون الضربة من الخلف



صورة (٥): انقباض الذراع اليسرى على البطن حيث يخفي ضربة وثقباً آخر نافذ



صورة (٦): الإطاحة بعظام الكتف وكل الذراع اليمنى



صورة (٣): الثقب البيضاوي النافذ في عضلة الذراع اليسرى ويحتمل أن يكون نتيجة ضربة رمح

ولكن بفحص صورة للأشعة السينية المأخوذة لهذا الجزء^(١) اتضح سلامة العظام في هذا المكان وفي الجمجمة بصفة عامة مما ينفي تماماً إجراء عملية تربنة أو أي عملية في الرأس (صورة ١، ٣) أما الفراغ الدائري فهو فقط في جلد وفروة الرأس حدث ربما نتيجة احتكاك حيث يوجد جزء مشابه له فوق الركبة اليسرى ، أو ربما نتيجة لإصابة ميكروبيولوجية .

أما سبب الوفاة الحقيقي فقد اتضح من الفحص أن صاحب المومياء قد مات مقتولاً وغالباً في إحدى المعارك الحربية حيث اتضحت الظواهر التالية :-

أ- إصابة ببيضاوية أو مثلثة الشكل ونافاذة في أعلا الذراع اليسرى فتحتها الخلفية أكبر بكثير من الأمامية، ويرجح أن تكون نتيجة لضربة رمح من الخلف (انظر صورة رقم ٣، ٤) .

ب- إصابة نافذة في الفراغ البطني أسفل الحجاب الحاجز في الجهة اليسرى يخفيها انقباض الذراع الأيسر بكامله على هذا الجزء (صورة رقم ٥)

ج- فقدان عظمة لوحة الكتف (Scapula) اليمنى، وكل مكونات وعظام الذراع اليمنى ، وربما يكون ذلك نتيجة لضربة قوية من سيف أو بلطة أطاحت وفصلت الكتف بالذراع عن الجسم (صورة ٦، ١١) .

د- تعبير الألم الشديد في صورة انقباض عظام

(١) تم الحصول على نسخة من هذه الصورة من خلال الأخ الدكتور أبو العيون بركات رئيس قسم الآثار حينها بجامعة صنعاء.



صورة (١٣): الأنسجة اللحمية السائبة في الخد الأيمن

الفك الأسفل وميله جهة اليمين، كذلك في صورة الانقباض الشديد للذراع اليسرى على مكان الضربة النافذة أسفل الحجاب الحاجز بالجهة اليسرى . وكل ذلك يدل على أن الوفاة لم تكن لحظية بل أخذت الوقت الكافي لإظهار الشعور الواضح بالألم (انظر صورة ٥، ٦، ١٣، ١٤)



صورة (١٤): منطقة الخد الأيمن بعد الترميم



صورة (٧): ثقب بمنطقة الرقبة وفقدان الأنسجة والجلد من المقدمة



صورة (٨): فقدان الأنسجة والجلد في مقدمة الرقبة وأسفل الذقن



صورة (٩): أعمال الترميم والاستكمال لمنطقة الرقبة

أصل صاحب المومياء :

سبق الإشارة إلى أن صاحب المومياء قد جاوز الخمسين عاماً ، طويل القامة بشكل ملفت للنظر ، ومن مقاييس الوجه والجمجمة واللون البرونزي الداكن للبشرة عند إزالة طبقة الجير التي تغطي سطح الجلد في معظم أجزاء الجسم ، بالإضافة إلى أنه كان غير مختن . مما يوحي بأنه كان من الأثيوبيين الذين حاربوا في اليمن قبل الإسلام مباشرة ولا تزال هذه النقطة تحت الدراسة العلمية باستخدام التقنيات العلمية المتقدمة .

أعمال الاستكمال والترميم :

كان من الضروري إجراء عمليات الترميم والاستكمال في عدة مناطق من الجسم أهمها مايلي :

١- منطقة الرقبة :

لقد كان هناك شرج وتمزق في منطقة اتصال الرقبة بأعلى الصدر في الجهة اليسرى ، أما مقدمة الرقبة من الأمام والجانب الأيمن فكان مفقوداً تماماً ، وكذلك الجزء أسفل الذقن ، مما يجعل اتصال الرأس بالجسد في غاية الضعف (انظر صورة رقم ٧ ، ٨) .



صورة (١٠): استمرار أعمال الاسنكمال والترميم للرقبة



صورة (١٢): منطقة الرقبة وأسفل الذقن بعد الترميم



صورة (١٧): منطقة الصدر والذراع اليسرى في مراحل العمل

أجريت عمليات التقوية والترميم والاستكمال لهذه المنطقة باستخدام محاليل الشمع في المذيبات العضوية - وسائد من القطن الطبي المشبع^(١) بالشمع المصهور أو محاليله - ملئ الفراغات بصهور الشمع باستخدام كاوية كهربائية مع منظم لضبط درجة الحرارة حول درجة انصهار الشمع والتحكم في رفع أو خفض درجة الحرارة . وفي بعض الأماكن أجريت عملية تغطية بقطع من الجلد من منطقة البطن بعد تطريتها وتسويتها باستخدام محاليل الكحول في الماء .. (انظر صورة ٩، ١٠، ١١، ١٢)

٢- منطقة الصدر والذراع الأيسر :

الجانب الأيسر من الصدر يعاني من حالة الضعف والفراغات السطحية وثقوب الإصابات الحشرية القديمة والثقوب النافذة .

أما الجانب الأيمن فقد سبق الإشارة إلى فقدان جميع الأنسجة اللحمية والعضلية وتركت الضلوع مفككة متداخلة . لذا اكتفى بتثبيت عظام الضلوع وعدم إجراء عمليات استكمال في هذا الجزء .

وبالنسبة للجانب الأيسر من الصدر فقد أزيلت الحواف الجلدية النافرة وأجريت عمليات الترميم

(١) روعي استخدام المواد التقليدية مثل الشمع في عمليات الترميم وهي من المواد الاستراتيجية؛ أي يمكن إزالتها دون الإضرار بالأثر إذا ما روى ذلك مستقبلاً .



صورة (١٦): الترميم في منطقة الصدر والذراع اليسرى

الجهة اليمنى بشكل قوي بالفك العلوي ضمناً لعدم انفصاله وتعديل الشكل المشوه لهذا الجزء من الوجه (انظر صورة رقم ١٤)

٤- الأسنان والوجه :

كانت الأسنان المتبقية في حالة تفكك ومعرضة للسقوط والفقدان لذا أجريت لها عملية تثبيت في أماكنها في الفكين العلوي والسفلي من داخل الفم بصفة أساسية ومن الخارج عند الضرورة وذلك باستخدام مصهور الشمع .

كذلك أجريت لها عمليات التقوية للجزء المتبقي من الجلد وفروة الرأس على الجمجمة في الجانب الأيمن من الرأس وتثبيت حواف الجلد وفروة الرأس عند المناطق المفقورة والعارية منهما .

هذا ولا يزال هناك العديد من مناطق الجسم تحتاج إلى عمليات ترميم واستكمال خاصة مناطق الساق والفخذ الأيمن وربط عظام القدم الأيمن المفصول عن الجسم وإعادته إلى مكانه قبل أن يفقد منه أجزاء تضعف عملية الترميم مستقبلاً . وقد أرجئت هذه الأعمال لحين الانتهاء من عمليات العلاج العاجل لموميאות شبام الغراس .

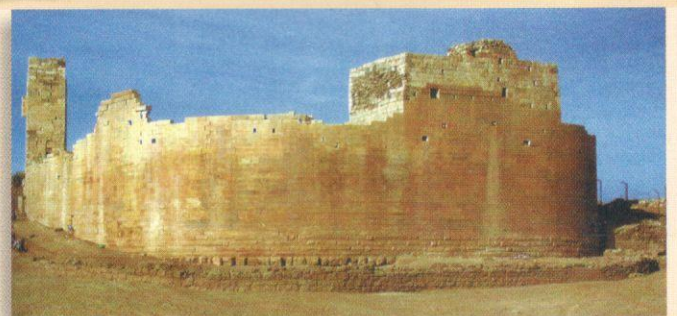
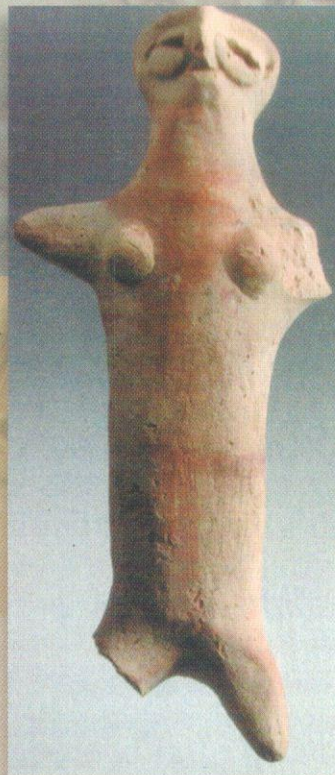
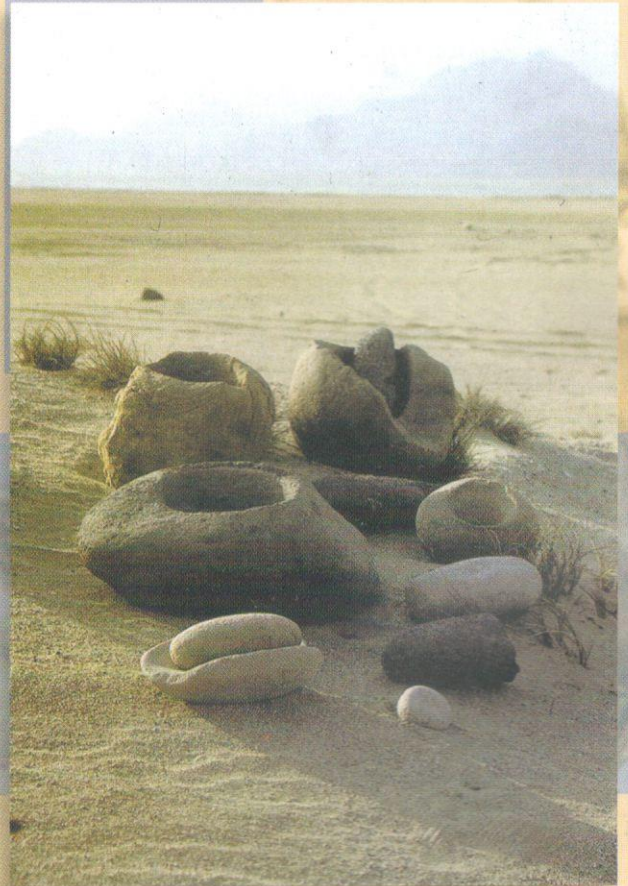
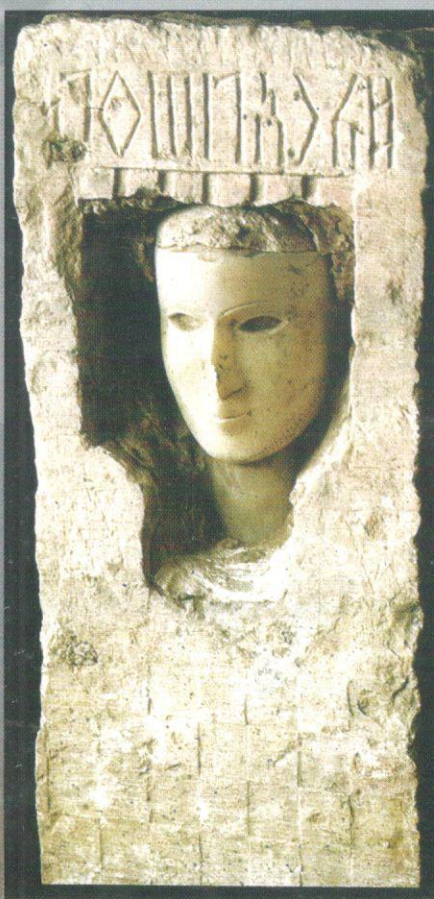
للفراغات والثقوب الكبيرة باستخدام وسائد القطن الطبي المشبع بمحاليل أو مصهور الشمع . ثم ملئت الفراغات بمصهور الشمع وإجراء عمليات التسوية والتقوية مع إزالة طبقة الجير المغطي للجلد في هذه المنطقة لإظهار لون البشرة البرونزي الداكن الأصلي . (انظر صورة ١٥، ١٦، ١٧، ١٨)

وبالنسبة للذراع اليسرى فهو في حالة جيدة ، واكتفي فقط بإجراء عمليات ملئ الفراغات والثقوب في بعض المناطق ، كذلك تثبيت وترميم السلاميات المتبقية من أصابع الكف اليسرى .

٣- منطقة الخد الأيمن :

تلاحظ فقدان الجلد تماماً في منطقة مقدمة الوجه والجانب الأيمن ومن الرأس والجبهة أيضاً ، كما تلاحظ وجود بقايا الأنسجة العضلية في منطقة الخد الأيمن نافرة وبارزة بشكل مشوه تماماً للوجه ، كما أنها مفصولة ومعرضة لفقدان مستقبلاً (انظر صورة رقم ١٣)

لذا أجريت عملية ترميم وتسوية بعد إجراء عملية تطرية لهذا الجزء واستكمل بالاستعانة بأجزاء من الجلد من منطقة البطن ، واستخدام محاليل ومصهور الشمع وبذلك تم ربط الفك الأسفل في



al-Musnad

2004 al-musnad vol.2,

Journal of Antiquities
History & Cultural Heritage of Yemen

